مقدمة

أقـدم هذا الكتاب عن الحضارة المصرية القديمة كى يـبرز بعضا من الأبعاد الحقيقية لهذه الحضـارة المؤثرة فى الحضـارة العالمية فى جميع المجالات خلال الأزمنة المتعاقبة. فقد انبهر العـالم منذ القدم بما أنجزه المصرى فى مجال العمارة مـن مقابر وأهرامات ومعابد منحوتة فى الصخـور الصلبـة بعمق قـد يصل أحياناً إلى ٦٤ مـترًا كما هو الحال فى معبـد (أبو سمبل)، وتفـوق المصرى فى الهندسـة الإنشـائية كما هو واضح فـى المقبرة الملكية بتـل العمارنة على سبيل المثال.

إن سر عظمة وخلود هذه الحضارة يكمن بين سطور هذا الكتاب التى تعكس الصورة الحقيقية للإنسـان المصرى القديم، كيف فكر المصرى وكيف نما فكره هذا وكيف تمت التطبيقات العملية لهذا الفكر. فقد برع المصرى أيضا فى تصنيع الأثاث المنزلى وأدوات الحياة اليومية كما تعكسـه معظـم الآثار المنقولة المتخلفة عن هذه الحضارة. واهتم المصرى بالزراعة وأنبت أجود المحاصيل من حبوب وفاكهة وأعشـاب وأشجار اسـتغل منتجاتها أحسن استغلال فى تحضير غذائه وفى إعداد المستحضرات الطبية المتنوعة.

وانتبه المصرى لأهمية الرياضة الجسـمانية فمارسـها كما هو مبين على جدران بعض المقابر فـى المنيا، ولمس أهمية العلوم الفلكية فوضع أسسـها، وتطلع إلى الطبيعة واندمج فى معطياتها وتفكر فى كيفية خلق الكون والروحانيات المتصلة بعملية الخلق. فسطر الأسس الخلقية والإنسانية فى التعامل والسلوك الأمثل.

وبرع المصرى فى فنون الحرب للدفاع عن كيانه ورد العدوان عن أراضيه يقابلها الدبلوماسية الواعيـة من خلال إنشـائه لأول إدارة خاصة للعلاقات السياسـية الخارجية بين مصر والدول المحيطـة الناشـئة آنذاك خـلال عهد إخناتون، واعتـبرت أول وزارة خارجيـة فى العالم إن جاز التعبير.

يديـن العالم لمصـر بالريادة فى مجالات متعـددة، وإنى أعرض فى كتابى هـذا جانبا آخر مـن جوانب التفـوق والإبداع للمصـرى القديم الذى يقدم لنـا نتاج علم وعمل وترابط أسـس.. فهذه الحضارة هى قدوة وحافز على النهوض المستمر بالكيان المصرى المتطور.

تطلع أيها القارئ إلى حضارة الماضى حتى يتسنى لك المضى قدما نحو مستقبل أفضل.

إننى أقدم لك أيها القارئ هذا الكتاب بصورة مبسطة ليسهل عليك متابعة بعض تفاصيل تاريخ وحضارة مصر الخالدة التى لم يتوقف نبع الحضارة فيها فتوالت حقبات الزمن على تنوع متطور وشامل.

يتناول هذا الكتاب الطب بمعناه الشامل وهو معرفة الداء ووصف الدواء والعلاج. ويعرض الكتاب ممارساته خلال العصور التاريخية المختلفة، ويبرز كفاءة الطبيب المصرى حيث كان كل طبيب متخصصا فى مجال محدد.

وقد تناولت التطبيب والعلاج ولهما محاور ثلاثة مازالت تمارس إلى يومنا هذا، **فالمحور الأول** هو الطب التقليدى الذى مارسه الأطباء طبقا لنهج الأقدمين، وكان لعلاجاتهم مؤثراتها العالمية إلى يومنا هذا، وكان الطبيب بصفة عامة حريصا على علاج الأمراض بشتى الطرق وركز على واجباته فى سبيل تحقيق الشفاء، فتحلى بسلوك إنسانى اتبع فيه منهجا سليما من متابعة حالة المرضى عن قرب للتخفيف من آلامهم وعلاجهم بقدر المستطاع، أما **المحور الثانى**، فينحصر فى طب الأعشاب واستعمالاتها المتنوعة، فلكل مرض مواده المؤثرة فى العلاج، أما **المحور الثالث** فينحصر فى الطب النفسى أو ما اصطلح على تسميته بالسحر، ولكل مجال ملابساته وتطبيقاته، إذ يلجأ الطبيب الممارس إلى العلاج النفسى إذا ما تعذر العلاج الطبى التقليدى.

إننى أهدى هذا الكتاب بصفة خاصة إلى كل قارئ أو دارس أو عاشق لتاريخ مصر كى يتأكد أن إنسانية الإنسان لا يعادلها إلا العلم وتطبيقاته المختلفة التى وضع المصرى أسسها الراسخة، فقد تفوق فى شتى المجالات واستحق بجدارة من الإنسانية جمعاء كل التقدير والاحترام، إنه احترام لعقل وقدرات الإنسان الواجب تنميتها بالإبداع الفكرى والعملى فى شتى النواحى الحياتية.

إن من واجبنا أيها القارئ الغوص فى أغوار علوم وممارسات الطبيب المصرى كى نستزيد من هذه العلوم ونحلل مركباته الدوائية بمنظورنا الحديث كى تستنير الإنسانية من علوم الأجداد وخبراتهم العملية التطبيقية.

المؤلفة
نجلاء الزحلاوى

أنوبيس
رمز التحنيط